جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الـــدلالة الصوتيـــــة

فـــي ســـــورة محمـــد (ﷺ)

إعداد

أ. د/ حجازي حسن حجازي سليم

أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق

الدلالة الصوتية في سورة محمد (ﷺ)

حجازي حسن حجازي سليم

قسم أصول اللغة _ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق _ جامعة الأزهر_ مصر.

البريد الإلكتروني : rwofaida1985@gmail.com

الملخص:

أهداف البحث: الدراسة الصوتية في سورة سيدنا محمد (ﷺ) وعلاقتها بالدرس اللغوي الحديث. تقسيم البحث: قامت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد وبه نبذه عن سورة محمد (ﷺ) وسبعة مباحث هي: المبحث الأول: فتحدثت فيه عن: التشكيل الصوتي والظواهر الأدائية. وأما المبحث الثاني: فتحدثت فيه عن ظاهرة الهمزة والتسهيل في سورة محمد (ﷺ) وأما المبحث الثالث: فتحدثت فيه عن ظاهرة الإبدال في سورة محمد (ﷺ)

أما المبحث الرابع: فتحدثت فيه عن ظاهرة الإدغام في سورة محمد (ﷺ) أو المماثلة الصوتية. وأما المبحث الخامس: فتحدثت فيه عن ظاهرة المد والقصر في سورة محمد (ﷺ). وأما المبحث السادس: فتحدثت فبه عن ظاهرة الإمالة في سورة محمد (ﷺ) وأما المبحث السابع: فتحدثت فيه عن المخالفة الصوتية. ثم ذيلت البحث بخاتمة وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الصوتية، الأصوات السفيرية، التشكيل الصوتي، الفنولوجي، البناء المورفيمي.

Phonetic Significance in Surat Muhammad, may God bless him and grant him peace

Hegazy Hassan Hegazy Selim
Department of Language Fundamentals, College of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouq, Al-Azhar University, Egypt
E-mail: rwofaida1985@gmail.com

Abstract:
Research objectives: The phonetic study of Surah Muhammad (may God bless him and grant him peace) and its relationship to the modern linguistic lesson. Research division: This study is based on an introduction, a preface, and an overview of Surat Muhammad (may God bless him and grant him peace) and seven topics: and peace) and seven topics are: The first topic: I talked about: vocal formation and performance phenomena. As for the second topic: I talked about the phenomenon of hamza and facilitation in Surat Muhammad (may God bless him and grant him peace), and as for the third topic: I talked about the phenomenon of substitution in Surat Muhammad (may God bless him and grant him peace). As for the fourth topic: I talked about the phenomenon of diphtheria in Surat Muhammad (may God bless him and grant him peace) or phonetic similarity As for the fifth topic: I talked about the phenomenon of ebb and flow in Surat Muhammad (may God bless him and grant him peace). As for the sixth topic: I talked about the phenomenon of tilting in Surat Muhammad (may God bless him and grant him peace), and as for the seventh topic: I talked about the phonetic dissonance. Then I appended the research with a conclusion, in which I mentioned the most important findings.

Keywords:Significance, phonetics, symphonic sounds, phonemic formation, phonology, morphological construction

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي تكلم بالقرآن فأعجز بنظمه ، و أوحى إلى نبيه(صلى الله عليه وسلم) فأعجز بشرائعه ، الحمد لله الذي لا إله إلا هو القدوس السلام ، والصلاة والسلام على خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الأطهار...

أما بعد

فالقرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه ، وفي علومه وحكمه ، وفي تأثير هدايته ، وفي كشفه الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلة والقرآن الكريم معجز في تاريخه دون سائر الكتب ، ومعجز في آثره الإنساني ، ومعجز كذلك في حقائقه ، و هذه وجوه عامة لا تخالف الفطرة الإنسانية في شيء ، فهي باقية ما بقيت

وقد بلغ العرب في عقد القرآن مبلغا من الفصاحة لم يعرف في تاريخهم من قبل ، فإن كل ما وراءه إنما كان أدواراً من نشوء اللغة وتهذيبها وتنقيحها واطرادها على سنن الاجتماع ولو لا أن القرآن الكريم قد ملك سر هذه الفصاحة وجاءهم منها بما لا قبل لهم برده ، ولا حيلة لهم معه ، مما يشبه على التمام أساليب الاستواء في علم النفس ، فاستبد بإرادتهم ، وغلب على طباعهم ، وحال بينهم وبين ما نزعوا إليه من خلافه حتى انعقد قلوبهم عليه وهم يجهدون في نقضها واستقاموا لدعوته وهم يبالغون في رفضها [1].

قال الجاحظ : (بعث الله محمداً (ﷺ) أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيبا ،وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت عدة ، فدعا أقصاها وأدناها

(١) إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية ص١٥٦ ـ ١٥٩ بتصرف

إلى توحيد الله وتصديق رسالته [١].

وسورة محمد (ﷺ) مليئة با لمعاني اللغوية وبألفاظها العذبة المعبرة عن المعاني العميقة المفرقة بين الحق والباطل ، والكفر و الإيمان ، وما يؤول إلية المؤمنون حيث الجنة وما يؤول إليه الكافرون حيث النار ، وتقطع الأمعاء ، وسقيهم الحميم إلى غير ذلك .

فتجد أن معظم ما في هذه السورة التحريض على قتال المشركين ، وترغيب المسلمين في ثواب الجهاد .

وقد افتتحت بما يثير حق المؤمنين على المشركين لأنهم كفروا بالله وصدوا عن سبيله ، أي دينه.

وأعلم الله المؤمنين بأنه لا يسدد المشركين في أعمالهم وأنه مصلح المؤمنين فكان ذلك كفالة للمؤمنين بالنصر على أعدائهم.

وأنتقل من ذلك إلى الأمر بقتالهم وعدم الإبقاء عليهم .

وفيها وعد المجاهدين بالجنة، وأمر المسلمين بمجاهدة الكفار وأن لا يدعوهم إلى السلم ، وإنذار المشركين بأن يصيبهم ما أصاب الأمم المكذبين من قبلهم ووصف الجنة ونعيمها ووصف جهنم وعذابها ٠ ووصف المنافقين وحال اندهاشهم إذا نزلت سورة فيها الحض على القتال ، وقلة تدبرهم القرآن وموالاتهم المشركين وتهديد المنافقين بأن الله ينبئ رسوله (ﷺ) بسيماهم وتحذير المسلمين من أن، يروج عليهم نفاق المنافقين وختمت بالإشارة إلى وعد المسلمين بنوال السلطان وحذرهم إن صار إليهم الأمر من الفساد والقطيعة ٠[٢]

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص١٧١

(٢) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٥/ ٧٢

وليس بخفي أن الاتساق الصوتي والدلالي يبلغ ذروته في الأسلوب المحكم للقرآن الكريم ، حيث نجد أن أصوات السياق تنهض لأداء الدلالة ، مصحوبة بجرسها اللائق ، وصيغتها المناسبة ، وإيحائها المتميز[1].

هذا وقد قامت هذه الدراسة على مقدمة ، وتمهيد وبه نبذة عن سورة محمد(ﷺ) وخمسة مباحث هي:-

المبحث الأول : فتحدثت فيه عن : التشكيل الصوتي والظواهر الأدائية .

وأما المبحث الثاني : فتحدثت فيه عن الظواهر الأدائية .

وأما المبحث الثالث : فتحدثت فيه عن النبر .

وأما المبحث الرابع : فتحدثت فيه عن التنغيم .

وأما المبحث الخامس : فتحدثت فيه عن الايقاع الصوتي .

ثم ذيلت البحث بخاتمة وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها

هذا وإن كان من توفيق فمن الله سبحانه وتعالى وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان.

وحسبي أنني بشر اسهو و اخطأ ما لم يحمني القدر .

(١) ينظر نظرات في دلالة الألفاظ ص١٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

نبذة عن سورة محمد (ﷺ) أو سورة القتال

أخرج ابن الضريس عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:(أنزلت سورة القتال بالمدينة) وأخرج النحاس و ابن مردوية والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال: (نزلت سورة محمد بالمدينة) وأخرج ابن مردية عن علي قال: (سورة محمد آية فينا و آية في بني أمية) وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي (ﷺ) كان يقرأ بهم في المغرب ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝١﴾ [١] وقد ذكر أبو السعود في تفسيره : (أنها تسمى سورة القتال وهي مدنية قليل مكية وآياتها ثمان وثلاثون) [٢]ومحمد : اسم عربي ، وهو مفعل من الحمد، والتكرير فيه للتكثير، كما تقول : كرمته فهو مكرّم ، وعظمته فهو معظم ، وإذا فعلت ذلك مرة بغد مرة،وهو منقول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده، وكان كذلك(ﷺ) روى بعض نقلة العلم فيما حكاه ابن وريد: أن النبي (ﷺ) لما ولد أمرعبد المطلب بجزور فنحرت ، ودعا رجال قريش، وكانت سنتهم في المولود، وإذا ولد في استقبال الليل كفؤوا عليه قدراً حتى

(١) الدر المنثور في التفسير المأثور و هو مختصر تفسير ترجمان القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ٩١/٦ ٠ ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

(٢) تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٧ / ٩١ ، الطبعة الرابعة سنة ١٤١٤هـ ـ سنة ١٩٩٤م ط / دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ٠ ويراجع / تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥ / ١٢٨ ، تحقيق د / حمزة النشرتي وآخرين

يصبح ، ففعلوا ذلك بالنبي (ﷺ) فأصبحوا وقد انشقت عنه القدر ، وهو شاخص إلى السماء ، فلما حضرت رجال قريش ، وطعموا قالوا لعبد المطلب : ما سميت ابنك هذا قال : سميته (محمدا) قالوا : ما هذا من أسماء آبائك ، قال : أردت أن يحمد في السموات و الأرض يقال : رجل محمود ومحمد قال الأعشي :

إليك أبيت اللعن كان كلا لها * إلى الواحد الفرد الجواد المحمد**

فمحمود لا يدل على الكثرة ، ومحمد يدل على ذلك ، والذي يدل على الفرق بينهما قول الشاعر :

فلست بمحمود ولا بمحمد * ولكنما أنت الحبط الحباتر**

وقد سمت العرب في الجاهلية رجالا من أبنائها بذلك منهم: محمد ابن عمران الجعفي الشاعر، وكان في عصر امرئي القيس، وسماه سويعراً، ومحمد بن خولى الهمداني ، ومحمد بن بلال بن أحيحة ، وكان زوج سلمى بنت عمرو جدة رسول الله (ﷺ) أم جده ومحمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري وأبو محمد بن أوس بن زيد شهد بدراً[1] .

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحمي الدين درويش ١٨٨/٧ ، ١٨٨ ٠ ط / دار اليمامة ، دار ابن كثير

المبحث الأول : التشكيل الصوتي

علم الأصوات هو : العلم الذي يبحث في الأصوات اللغوية من حيث مخارجها، وصفاتها ، وكيفية صدورها وينقسم هذا العلم إلى :

١- **فوناتيك phoneties** : وهو دراسة أصوات الكلام من ناحية، النطق، والسمات الصوتية، دون النظر إلى وظائفها أو قيمها اللغوية داخل الكلمات.

٢- **فنولوجيا phonologyi** : وهو علم وظائف الأصوات والذي يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي لا من حيث صفاتها العامة كتفخيم الصوت في سياق وترقيقه في سياق آخر وهكذا(١) ومع هذا نجد أن الطبيعة التركيبية للغة العربية قد تمرست على فنية تعادل الأصوات وتوازنها ، مما جعل لغة القرآن الكريم في الذروة من طلاوة الكلمة والرقة في تجانس الأصوات والألفاظ ، وما ذلك إلا دلالة قطعية على امتياز العربية في مجموع أصواتها ، وسعة مدرجها الصوتي ومقابلتها بهذه السعة ما حفلت به أصوات الطبيعة وعدالة هذا التوزيع الصوتي المؤدي إلى الانسجام(٢) .

والحروف منها القوي ومنها الضعيف وقد أفرد صاحب الكشف باباً في معرفة الحروف القوية والضعيفة.

فقال : اعلم أن الضعيف في الحروف يكون بالهمس وبالرخاوة فإذا اجتمعا في الحروف كان أضعف له ، والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك : [سكت فحثه شخص](٣) .

---

(١) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البيانات د/ إبراهيم أبو سكين ص٦،٧

(٢) الصوت اللغوي د/ محمد الصغير ص٥٢ ، والدرس الصوتي لسورة فصلت ص ٨ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ١/ ١٣٧ ،

أولاً : البناء الفونولوجي والمورفيمي في سورة محمد(ﷺ)

عرف د/ السعران المورفيم بأنه عنصر صوتي ، وهذا العنصر الصوتي قد يكون صوتاً واحداُ ، أو مقطعاً ، أو عدة مقاطع(١).

ونجد أن الفونيمات تكتسب قيما فنية عندما تنظم في مورفيمات ، وتراكيب بنسب ودرجات ومخارج وأبعاد ، تتناسب مع ما في النفس من مشاعر وأحاسيس وكأنها تنقل الصوامت بين التفخيم و الترقيق وبين الجهر والهمس وبين الانفجار والاحتكاك ، واستقرارها في الصغير ، أن اكتسبت هذه الصوامت تآلفاً لفظيا داخل اللفظة الواحدة ، واتحاداً خفياً في إيقاع المفردات داخل التركيب اللغوي ، وهذا الذي يقودنا إلى الإيمان بأن العلاقة بين الأصوات في لغة القرآن ليست عشوائية أو اعتباطية ، إنها ذات طابع خاض ، تبعا لمتطلبات النص اللغوي المعبر (٢)

وبدراسة البناء المورفيمي لسورة محمد(ﷺ) يلاحظ ما يأتي :-

أولاً : عدد الكلمات في السورة بلغ (خمسمائة وثمان وثلاثون) كلمة تقريباً

ثانياً : البناء الفنولوجي والمورفيمي للسورة ،بناء متحد في البنية المقطعية مما يظهر أسرار التلاؤم الصوتي بين الألفاظ وتلمس هذا الاتحاد المقطعي في فواصل الآيات حيث إن أكثرها يبدأ بـ (مقطع متوسط مغلق يتلوه مقطع طويل مفتوح وينتهي بمقطع متوسط مغلق) .

ثالثا : ميل الكلام العربي بوجه عام ـ شعراً أو نثراً ـ إلى المقاطع المتوسطة (ص + ح + ص) (٣).

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ٢١٨ ، ٢١٩

(٢) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ص ٢٣ لمنى محمد عارف عابدة كلية الدراسات العليا جامعة الوطنية ٢٠٠٤ م ويراجع الدرس الصوتي لسورة فصلت ص١٨

(٣) موسيقى الشعر د / إبراهيم انيس ١٥٢ ، ١٥٣

رابعاً : لكل آية نظام مقطعي خاص غير مطرد في الآيات الأخرى مع احتفاظ الآيات ـ بصفة عامة ـ بقدر ملحوظ من التوازن والتقارب المقطعي(١).

خامساً : التناسب في المقاطع الصوتية التي تتألف منها الكلمات بإيقاعها الزمني و الصوتي ، وهذا الإيقاع يتكون من عدة عناصر مثل : مخارج الحروف في الكلمة الواحدة تناسب الإيقاعات بين كلمات الفقرة ، ومن اتجاهات المد في الكلمات(٢).

البناء الفونيمي في سورة محمد (ﷺ)

الأصوات تختلف فيما بينها من حيث ، صفاتها ، ومخارجها وكميتها ، ومن هنا تتمايز الأصوات ، وعندما نحاول دراسة البناء الفونيمي لسورة محمد(ﷺ) نجده على النحو التالي :

١- كثرة عدد الفونيمات بصفة عامة في السورة حيث إنها تشتمل على صوامت و صوائت والناظر في السورة الكريمة يجد أن الصوائت فيها كثيرة جداً سواء أكانت قصيرة أو طويلة ومعلوم أن وضوحها في السمع أبعد فهي تسمع على مسافة أطول ، وهي لا تأتي إلا مجهورة والسبب في ذلك أنها تعتمد على الوترين الصوتيين في تصويتها . وتأتي الفتحة في مقدمتها ، فالكسرة فالضمة(٣) .

---

(١) ظواهر اسلوبية وفنية في سورة النحل ص٦

(٢) في ظلال القرآن ٣٩/١ ، ٤٠ ، والبناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء ص٨٢ ، ويراجع/ الدرس الصوتي في سورة فصلت ص١٩

(٣) أصوات اللغة د/ أيوب ص ١٧٦ و البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ص٥٦ ، والدرس الصوتي في سورة فصلت ص٨.

٢- كثرة الملامح التمييزية التي تطرز الفونيمات التركيبية ،حيث إن الانسجام الصوتي في سورة محمد (ﷺ) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجات الصوت، ومخارجه، و أبعاده، وصفاته التمييزية، وآلية النطق بها ، إضافة إلى حسن المجاورة من تناسق هذه الحروف على أصول مضبوطة من بلاغة النغم بالهمس، والجهر، والقلقلة ، والصفير، والمد ، والغنة ، ونحوها ثم اختلاف ذلك في الآيات ، بسطاً ، وإيجازا ، وابتداءً ، ورداً وإفراداً ، وتكريراً[١] .

والصفات هي المصدر الرئيسي للفونيمات ، فالجهر والهمس ـ مثلا ـ يحمل كل منهما في طياته عظم هذا التوزيع المنضبط لآلية إنتاج الأصوات ، والأساس للتفريق بينهم هو اهتزاز الأوتار الصوتية وعدم اهتزازها ، حيث تهتز الأوتار مع أصوات : [الباء ـ الجيم ـ الدال ـ الذال ـ الراء ـ الزاي ـ الضاد ـ الظاء ـ العين ـ الغين ـ اللام ـ النون . ونصفي الحركة الواو . والياء] ولا تهتز مع أصوات :[التاء . الثاء . الحاء الخاء . السين والشين . الصاد . الطاء . الفاء . القاف . الكاف . الهاء] وهيئة النطق بها ، فتجمع بين المتضادات ، وتصهر في بوتقة الكلمة لتصيخ منها إيقاعات لفظية عذبة[٢] فالأثر الصوتي لصفة الجهر يبدو جليا في الصوامت في جميع السورة الكريمة مثل : [الواو، والميم، والنون، والياء، والعين، واللام، والذال، والجيم، والقاف، والغين ، والظاء وغيرها] كما يبدو واضحاً في الصوائت ، حيث لولاه لمر الهواء كما يحدث في الزفير صوتاً غير مسموع[٣].

(١) إعجاز القرآن للرافعي ص ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) السابق ص١٤٨ ، والبناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ص١٤ ،٨٧، والبنية الصوتية ودلالتها ص٧٩، وفواصل الآيات القرآنية ص١٥٥

(٣) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء ، دراسة موازنة ص٥٧ ، والدرس الصوتي لسورة فصلت ص١٠

ومن الأثر الدلالي لصفة الجهر في سورة محمد (ﷺ) ما يأتي

١- قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾ (١).

٢ - وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (٢).

٣- و قولـه تعـالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ (٣).

٤- وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾﴾ (٤).

٥- وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (٥).

٨- وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾﴾ (٦).

وهكذا بقية الآيات التي اشتملت على صفة الجهر وهي كثيرة جداً حيث إن معظم ما في هذه السورة الكريمة مجهور ، والأثر الصوتي لصفة الجهر يبدو جلياً في الصوامت مثل: [الضاد ، والعين ، وللام ، والميم ، والواو ، والنون ، والباء ، والجيم ، والقاف ، وغيرها] كما يبدو واضحاً في الصوائت حيث لولاه لمر الهواء كما يحدث في الزفير صوتاً غير مسموع(٧).

---

(١) محمد /١ .
(٢) محمد /٢ .
(٣) محمد /٣ .
(٤) محمد /٤ .
(٥) محمد /٧ .
(٦) محمد /٨
(٧) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ص٥٧.

ومن الأثر الدلالي لصفة الهمس في سورة محمد(ﷺ) ما يأتي:-

قولـــه تعـــالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ۝٢ ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ۝٥ ﴾ (٢) .

وقوله تعالى: ﴿ ۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ۝١٠ ﴾ (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ۝١٢ ﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ۝١٥ ﴾ (٥)

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ

(١) محمد / ٢ .
(٢) محمد / ٥ .
(٣) محمد / ١٠ .
(٤) محمد / ١٢ .
(٥) محمد / ١٥ .

ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٣)

وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾ (٥)

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾ (٦)

وهكذا في بقية السور الكريمة .

---

(١) محمد / ١٨ .
(٢) محمد / ١٩ .
(٣) محمد / ٢٠ .
(٤) محمد / ٢٢ .
(٥) محمد / ٢٦ .
(٦) محمد / ٢٩ .

ومن الأثر الدلالي للأصوات الصفيرية في السورة الكريمة ما يأتي :

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥﴾ (٤)

وقوله تعالى : ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ٧﴾ وهكذا في بقية السورة الكريمة وحروف الصفير هي: (السين ،الزاي ، الصاد) ومخرج السين من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى وصفاته مهموس ، لأنه لا يهز الأوتار الصوتية ، رخو لسماحه للهواء بالمرور ، أو احتكاكي ، لان خروج الهواء من بين عضوي النطق احتكاكا مسموعاً

منفتح : لعدم رفع طرفي اللسان عند النطق به مطبقا للحنك الأعلى ٠

مستقل : لأن اللسان يستقل به إلى قاع الفم عند النطق به ٠

مصمت : لأنه منع من أن يكون منفرداً في كلمة طويلة ليس معه حرف أو أكثر من حروف الخفة والفصاحة (٥) .

---

(١) محمد / ١ .

(٢) محمد / ٢ .

(٣) محمد / ٤ .

(٤) محمد / ٥ .

(٥) علم الصوتيات د/ إبراهيم أبو سكين ص ٩٨.

صفيري : لأن الصوت يخرج معه عند النطق به يشبة الصفير[١] .

الزاي

مخرجة : من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى .

وصفاته: مجهور ، رخو، أو احتكاكي ، منفتح ، مستقل، مصمت، صفيري

والصاد

مخرجة : من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ،

وصفاته : مهموس، رخو ، أو احتكاكي ، مطبق ، مستحل ، مصمت ، صفيري[٢].

وهذه الأصوات الصفيرية قد آثرت في توجيه المعنى في السورة الكريمة حيث وضوحها السمعي فهي في المرتبة الثانية بالنسبة إلى الصوائت وهذه الأصوات الثلاثة (س ، ز ، ص) من عائلة صوتية واحدة، من حيث إنها أسنانية ورخوة صفيرية ولم تكن بينها بنوة ، ولا جفوة ، إلا فخامة الصاد ، ورقة الزاي والسين ، وجهر الزاي[٣]

والأصوات الصفيرية تشيع في التراكيب اللغوية وسوسة تخلص النفس من سباتها العميق ، وتحدث دويا موسيقياً لإيقاعات رنانة في تلك التراكيب[٤]ونسبة شيوع الأصوات الصفيرية في سورة محمد(ﷺ) إلى مجموع الصوامت تصل إلى حوالي { ١٩,٥% } وهذه النسبة تسمية مستحقة لما في هذه الأصوات من وضوح في السمع وارتياح للنفس .

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص٩١ .

(٢) علم الصوتيات د/ إبراهيم أبو سكين ص١٠٣ وما قبلها .

(٣) الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في ضوء علم اللغة الحديث ص١٠٤ .

(٤) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ص١٦، ٢١ ، ٢٢ ويراجع الدرس الصوتي لسورة فصلت ص١٣ .

ومن الأثر الدلالي للشدة في سورة محمد(ﷺ) ما يأتي:-

١- قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ (٢)

حيث ساعدت القاف والتاء وكلاهما من الحروف الشديد على قوة ما في السورة الكريمة من معان .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾ (٣) وضعفت التاء وهي من الحروف الشديدة وتضعيفها يدل على زيادة معناها

يقول ابن جني : (ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا : كسر، وقطّع ،وفتّح ، وغلّق

وذلك أنها كما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوّة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام ، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها) (٤)

٢- وقد دلت القاف والدال في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) محمد /٤ .

(٢) محمد /١٩ .

(٣) محمد /٤ .

(٤) الخصائص لابن جني ١٥٥/٢ تحقيق /محمد علي النجار ط / المكتبة العلمية .

يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾ [١] وما شبهها على الجمع القوي للسورة والآيات والقاف والدال من الأصوات الشديدة .

٣ – وكذلك دلت القاف والطاء في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ ﴾ [٢]

وقوله تعالى : ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٣] على نفس المعنى[٤]

٤– وكذا دلالة التاء ، والقاف والكاف في قوله تعالى : ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ ﴾ [٥] والتاء والباء والطاء في قوله تعالى : ﴿وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ ﴾ [٦].

والتاء والقاف في قوله تعالى: ﴿وَتَنَقُّواْ ﴾ [٧]

<u>ومن الأثر الدلالي لصفة الرخاوة في سورة محمد(ﷺ) ما يأتي</u> :

الناظر في السورة الكريمة يجد أنه لا تخلوا آية من آياتها إلا وفيها من صفة الرخاوة بل لا تخلوا كلمة تقريباً إلا ما قل وندرفيها ـ فمثلاً.

---

(١) محمد /٧ .

(٢) محمد / ١٥.

(٣) محمد / ٢٢.

(٤) قال ابن جني : (فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقولها ، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به ، وهو تكرير الفعل ، وهذا في مثل ـ قطع ، وفتح ، وغلق ـ كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر، وحقحق دليلاً على تقطيعه) الخصائص ٢/ ١٥٥ .

(٥) محمد / ١٩ .

(٦) محمد / ٣٣ .

(٧)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠﴾[3]

وقوله تعالى :﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾[4].

وقوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ٢٦﴾[5]

وقوله تعالى﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ٢٧﴾[6]

فقد اشتملت هذه الآيات على جل حروف الرخاوة مثل: [الياء ، الحاء ، الضاد ، الغين ، والسين ، والظاء ، والفاء ، والزاي] ونسبة شيوع هذه الأصوات الرخوة في سورة محمد(ﷺ)كثيرة جداً وكذلك مناسبة لمخاطبة المجتمع المدني حيث إن السورة مدنية ٠

(١) محمد / ١ .
(٢) محمد / ٤ .
(٣) محمد / ١٠ .
(٤) محمد / ١٩ .
(٥) محمد / ٢٦ .
(٦) محمد / ٢٧ .

الأثر الدلالي للأصوات المفخمه في سورة محمد (ﷺ) سورة القتال أو سورة محمد(ﷺ) قد اشتملت على الأصوات المفخمة بنسب كالآتي : ـ

١- الصاد : وجدت في السورة (١٥) مرة تقريباً

٢- الضاد : وجدت في السورة (١٥) مرة تقريباً

٣- الطاء : وجدت في السورة (١٦) مرة تقريباً

٤- الظاء : وجدت في السورة (٤) مرات تقريباً

٥- الغين : وجدت في السورة أحد عشر مرة

٦- الخاء : وجدت في السورة ست عشر مرة

٧- القاف : وجدت في السورة سبع وثلاثون مرة

وهذه الأصوات قد تكررت بمجموع (١١٤) من مجموع الأصوات الصامتة التي قد بلغت (١٢٤٦) ألف ومئتان وست وأربعون تقريباً وقد ساق العلماء الدلائل على القيم الصوتية للصفة الواحدة كالقيمة الصوتية للتفخيم بين صوتي (الصاد) في[صعر] و(السين) في [سحر] فاللفظان قد اتفقا في خصائص وصفات معينة مع الإتقان في المخرج واختلفا في أخرى[١] .

فمما اتفقا فيه أن كلا منهما (صامت ، أسلي ، صفيري ، مهموس ورخو) [٢] واختلفا في أن الصاد صوت{ مطبق مفخم }، والسين صوت : {متفتح مرقق} وهذا الخلاف بين الصوتين قد تترتب عليه اختلاف في دلالتي اللفظتين حيث إن (صعر) تعني الذهاب إلى مكان عال .

(سحر) طلق على السين وهو تقيض النحس[٣]وبناء على ذلك يكون التغيير

(١) علم اللغة د/ السعران ص ١٩٧ .

(٢) علم الأصوات د /كمال بشر ص٣٠١ ، ٣٠٢

(٣) تهذيب اللغة ٦٩/٢ (سحر) ٢ / ٦ (صعر)

الدلالي الحاصل في معنى كل منهما نتيجة ما لحق الصاد من إطباق وتفخيم والسين من انفتاح وترقيق ، فأدي هذا إلى أن يكون صوت الصاد في هذه الحال صوتاً قائما بذاته مختلفا عما هو عليه في حال ترقيقه(١) ومن ذلك (القسم ـ و القصم) ٠ فالقصم : أقوى فعلا من القسم ، لأن القصم يكون معه الرقِّ ، وقد يقسم بين الشيئين فلا يُنكأ أحدهما فلذلك خصت بالأقوى الصاد ، وبالأضعف السين(٢)

الأثر الدلالي لصفة التفخيم في سورة محمد (ﷺ) يبدو وأن الأثر الدلالي لصفة التفخيم واضحاً كما يأتي :ـ

والتفخيم كما عرفة العلماء هو سمت يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَا بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّـذِينَ قُتِلُـوا قولـه تعـالى :﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾ (٣) وقولـه تعـالى :{﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾﴾ الفم بصداه فيصبح سميناً مفخماً ً

(١) الخصائص لابن جني ٢ / ١٦١ ، والبحث الدلالي في إرشاد العقل السليم ص٣٢، ويراجع الدرس الصوتي لسورة فصلت ص١٥

(٢) الخصائص ٢/ ١٦١ ٠

(٣) محمد /١

والحروف التي تفخم دائماً [الخاء . والصاد . الضاد . الغين . الطاء . القاف . والظاء] ويكون أقوى التفخيم في حروف الإطباق الأربعة وهي : {ص . ض . ط . ظ } وله مراتب[١].

ومن أمثلة التفخيم في سورة محمد (ﷺ)

يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ}[٢]

وقولـه تعـالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾ [٣]

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ ﴾ [٤]

وقوله تعالى : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ [٥]

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [٦]

---

(١) له خمسة مراتب هم :

أ- المفتوح وبعده ألف مدية : مثل [خاشعاً ، الصابرين ، ولا الضالين ، طائفتان ، قال .....]

ب- المفتوح وليس بعده ألف مديه مثل [صبر ـ ظلم ـ غفر ـ ضرب ـ خرج]

ج- المضموم مثل : قذفوا ـ طوبى ـ ظلم ـ القمل .

د- الساكن مثل : الفقر ـ الفر ـ يغفر ٠

هـ- المكسور مثل : [صراط ـ خيرا ـ الظّل ـ غسلين ـ قيل ـ طفلاً] و هي أقل المراتب ٠ النشر ١ /٢١٥ بتصرف وترتيب للكلام

(٢) محمد /٣

(٣) محمد /٤

(٤) محمد /٥

(٥) محمد /٦

(٦) محمد /٧ .

وقولـــــــه تعـــــــالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ [1] وهكذا في بقية الآيات .

ولعل أهم قمة تحملها هذه الأصوات ذلك الانسجام الصوتي القوى الذي يحدثه تكرار هذه الصوامت ، فيعمل على إيقاظ نفس تخفو مع تناغم هذه الأصوات[2] .

<u>الأثر الدلالي لصفة الترقيق في سورة محمد</u>(ﷺ) يبدو أن الأثر الدلالي في سورة محمد(ﷺ) وفي كل القرآن الكريم واضحاً جليا حيث إن الترقيق هو : تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه فيصبح رقيقا نحيلا

حروفه : كل حروف الهجاء ما عدا حروف التفخيم السابقة الذكر .

والترقيق هو الملمح التمييزي المقابل للتفخيم وقد شملت هذه الأصوات كل آيات السورة الكريمة وقد ذكرت حوالي { ١١٣٢} من مجموع الصوامت الذي يصل إلى { ١٢٣٦} والذي ذكرت فيه الأصوات المفخمة حوالي من {١١٤ } مائه وأربع عشرة مرة من ألف ومائتين وست وثلاثون مرة وهذه نسبة كبيرة بالنسبة إلى النسب الأخرى ، ولعل السر في ذلك يعود إلى كثرتها العددية ، بالإضافة إلى ميزتها في خطاب النفس البشرية بما تحويه من رقة وليونة ، وترقيقاً ، مما يحدث وقعا خاصا في الأذن والنفس ، ورغم القلة الصاحبة للأصوات المفخمة ، إلا أن ميزة التفخيم التي تحملها تجعلها ذات حضور بارز في المورفيمات التي وردت فيها في سورة محمد(ﷺ) [3] .

---

(١) محمد / ١٣ .

(٢) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسه موازنة ص١٢ .

(٣) البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ص١٨ ، ٢١ .ويراجع الدرس الصوتي لسورة فصلت ص١٦

المبحث الثاني:

الظواهر الأدائية في سورة محمد(ﷺ)

أولاً : المقاطع الصوتية في السورة

المقطع : هو عبارة عن دفعة هوائية واحدة[١] يتم تشكيلها في الجهاز الصوتي لدى الإنسان وينجم عنها صوت واحد أو سلسلة متتابعة من الأصوات لا تحوي سوى واحد فقط من أصوات الحركة[٢]

إن هذا التصور الصوتي للمقطع وهو تصور (فونايتكي) بحت أنما هو تصور عام يمكن أن ينطبق على جميع اللغات ، وقد رأى فريق من اللغويين أن هذا المقطع لا ينبغي أن ينظر إلية على أنه سلسلة متتابعة من الأصوات فقط ، بل سلسلة متتبعة من الأصوات تؤدي وظيفة معينة في النظام العام للغة من اللغات ومن ثم فقد رأوا في المقطع وحدة { فنولوجية} يمكن تعريفها بأنها : الحدة التي يمكن أن تحمل نغمة واحدة أو درجة واحد من النبر[٣] أو بأنها وحدة تحتوي على صوت واحد من أصوات الحركة إما وحده أو مع أصوات صامتة بأعداد معينة وبنظام معين[٤]

وقد ذكر د/تمام حسان : أنه من الضروري أن نعترف بنوعين من أنواع

---

(١) ينظر في هذا التعريف الفسيولوجي للمقطع تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص١٣٨ ، علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع و عبد العزيز علام ص٢٤٨

(٢) هناك من عرف المقطع فسيولوجياً بأنه : تتابع من الأصوات الكلامية له حداً أعلى (صوت حركة غالباً) بين حدين أدنين من الإسماع ٠ ينظر / دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر ص ٢٤١

(٣) السابق ويلاحظ أن هذا التعريف قد روعي فيه الناحية الأدائية دراسة الصوت اللغوي ص٢٤٣

(٤) السابق نفس الصفحة ويراجع مناهج البحث في اللغة د / تمام حسان ص١٤٠، علم الصوتيات ص٢٤٩

المقاطع .

أولها: هو المقطع التشكيلي [الفونولوجي]

والأخر: هو المقطع ألأصواتي [الفونيتيكي]

أما أول هذين : فهو تجردي مكون من حروف .

وأما الثاني : فهو أصواتي محسوس مسموع مكون من أصوات[1] وله ستة أنواع :

١- ص + ح – صوت صمت + حركة قصيرة

٢- ص+ ح ح ـ صوت صامت + حركة طويلة

٣- ص+ ح + ص صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت

٤- ص+ ح ح + ص صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت

٥- ص+ ح + ص ص صوت صامت + حركة قصيرة + صوتين صامتين مثل (فرّ) في حالة الوقف

٦- ص + ح ح + ص ص صوت صامت + حركة طويلة + صوتين صامتين نحو(ضالّ) صالّ . ثم إن هذه المقاطع تنقسم من حيث طبيعتها النطقية إلى :

١- مقاطع مفتوحة : وهي التي تختم بصوت من أصوات الحركة وذلك مثل النوعين الأول والثاني ـ ص+ ح ثم ص+ ح ح

٢- مقاطع مغلقة : وهي التي تختم بصوت صامت مثل بقية المقاطع

ويمكن تقسيم هذه المقاطع من حيث الكم إلى

١- مقاطع قصيرة ويمثلها النوع الأول فقط [ص + ح]

٢- مقاطع متوسطة ويمثلها النوعان الثاني و الثالث [ص + ح ح] . [

(١) مناهج البحث في اللغة (٤)

ص + ح +ص] ٣- مقاطع طويلة ويمثلها الأنواع من الرابع إلى السادس [ص+ ح ح + ص] ، [ص+ ح + ص ص] [ص+ ح ح + ص ص] [1]

وبعد هذه النبذة عن الوجيزة فإن لاستخدام المقاطع دوراً في تلوين الخطاب بألوان مختلفة باختلاف أنظمتها من حيث التكرار و التجانس والإيقاع ، وذلك من خلال الحيوية التي يمنحها المقطع للفونيمات ، فصفاتها وخصائصها وكيفية انتظامها في مقاطع ، تعتمد على طبيعة المقطع وتشكيلاته[2]

وفيما يأتي بيان بالمقاطع الموجودة في سورة محمد(ﷺ)

و المقطع الصوتي : مزيج من عنصرين ،

أولهما ثابت وهو الصامت : ودوره : تكوين هيكل الكلمة بمعناها الأصلي أو العام.

وثانيهما متغير: وهو الصائت ودوره : تحديد الصيغة مع تشخيص المعنى ، في إطار طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، وإيقاعها النفس[3] والتناسب في المقاطع الصوتية التي تتألف منها الكلمات بإيقاعها الزمني والصوتي ، وهكذا الإيقاع يتكون من عدة عناصر ، إنه يتكون من مخارج الحروف في الكلمة الواحدة ومن تناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة ، ومن اتجاهات المد في الكلمات ، من اتجاهات المد[4]

---

(١) دراسة الصوت اللغوي د/ احمد مختار عمر ص٢٥٥

(٢) البنية الصوتية و دلالتها ، ٤٣ ، ٤٤

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية صـ٣٨، ٤٣، ٤٥

(٤) في ظلال القرآن الكريم ١/ ٣٩ ، ٤٠، والبناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء صـ ٨٢ ويراجع الدرس الصوتي في سورة فصلت صـ ١٩.

التكوين المقطعي في سورة محمد (ﷺ)

فقد وضح البحث فيما سبق أن المقطع الصوتي له عنصران هم الصوامت والصوائب وعليه فإن السورة الكريمة قد اشتملت على عدد من أنواع المقاطع بل قد ضمت كل أنواع المقاطع تقريبا وفيما يأتي بيان بالمقاطع الموجودة في فواصل السورة الكريمة.

أولاً : المقاطع في الفواصل في السورة الكريمة ٠

أولاً : فواصل تتكون من مقطعين متوسطين + مقطع قصير + مقطع متوسط

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
١	أعمالهم	أعْ+ ما + ل + هم	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ص
٣	أمثالهم	أ مْ+ ثا + لَ+ هم	ص ح ص+ ص ح ح + ص ح+ ص ح ص
٤	أعمالهم	أعْ+ ما+ لَ+ هم	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ج ص
٧	أقدامكم	أ ق+دا+م+كم	ص ح ص+ ص ح ح +ص ح+ ص ح ص
٨	أعمالهم	أعْ +ما+ل+هم	ص ح ص + ص ح ح +ص ح+ ص ح ص
١٤	أهواءهم	أ هْ+وا+ءَ+هم	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ ص ح ص
١٥	أمعاءهم	أ مْ+عا+ءْ+هم	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ ص ح ص
١٦	أهواءهم	أ هْ+وا+ءَ+هم	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ ص ح ص
٢٢	أرحامكم	أ رْ+حا +مَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ص
٢٣	أبصارهم	أ بْ+صا+رَ+هُمْ	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٢٥	إسرارهم	إ س+رَا+رَ+هم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٢٧	أدبارهم	أ دْ+با+رَ+هم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٢٨	أعمالهم	أ عْ+ما+لَ+هم	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ص
٢٩	أضغانهم	أ ض+غا+نَ+هم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣٠	أعمالكم	أ عْ+ما+لَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣١	أخباركم	أ خ+با+رَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣٢	أعمالهم	أ عْ+ما+لَ+هم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٣٣	أعمالكم	أ عْ+ما+لَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣٦	أموالكم	أمْ+وا+لَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣٧	أضغانكم	أض+غا+نَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣٨	أمثالكم	أم+ثا+لَ+كم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص

ثانيا : فواصل تتكون من مقطع متوسط يليه مقطع متوسط يليه مقطع قصير متوسط

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
١٠	أمثالهم	أمْ+ثا+لُ+هم	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح
٢٤	أقفالهم	أ قْ+فا+لُ+ها	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص

ثالثا: فواصل تتكون من مقطعين بينهما مقطع قصير

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٢	بالهم	با+لَ+هم	ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٥	بالهم	با+لَ+هم	ص ح ح+ص ح+ص ح ص

رابعاً: فواصل تتكون من مقطعين قصير ومتوسط

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٦	لهم	لَ + هُمْ	ص ح+ ص ح ص
١١	لهم	لَ + هُمْ	ص ح + ص ح ص
١٢	لهم	لَ + هُمْ	ص ح + ص ح ص
١٣	لهم	لَ + هُمْ	ص ح+ ص ح ص
٢٤	لهم	لَ + هُمْ	ص ح + ص ح ص
٢٥	لهم	لَ + هُمْ	ص ح + ص ح ص
٣٤	لهم	لَ + هُمْ	ص ح + ص ح ص

وهذا ما يبرز دقة التناسق الصوتي المقطعي في سورة محمد (ﷺ)

حيث إن معظم السورة فيها من المحسنات البديعية في الفواصل فهي على وتيرة واحدة تقريباً إلا ما قل من الفواصل كما هو موضح في الجدول السابق ٠

ثانيا : البنية المقطعية في صلب السورة

إذا نظرنا إلى سورة محمد (ﷺ) وجدنها غنية بالألفاظ التي تتكون من مقاطع متنوعة ففيها ألفاظ تصل في تقطيعها إلى سبعة مقاطع ، وألفاظ تصل إلى ستة مقاطع وألفاظ تصل إلى خمسة مقاطع وألفاظ تصل إلى أربعة مقاطع وألفاظ إلى ثلاثة مقاطع وألفاظ إلى مقطعين وهذا ما يجعلها من السورة الكريمة التي ضمت كل أنواع المقاطع فهناك ألفاظ ختمت بمقاطع مفتوحة وأخرى بمقاطع مغلقة وهذا من ناحية طبيعتها النطقية ، وإذا نظرنا إلى ناحية الكم في المقاطع وجدنا أن هناك ألفاظ ختمت بمقاطع قصيرة وهناك ألفاظ ختمت بمقاطع متوسطة وهكذا مما يدل على أن القرآن الكريم بإعجازه الدائم المتجدد على مدى السنين والأعوام إلى أن تقوم الساعة يدل على شراء النظام المقطعي للغة العربية ٠

أولاً : ألفاظ تكونت من ثلاثة مقاطع تبدأ بمتوسط ثم قصيرة ثم متوسطة

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٢	ربهم	رب + ب+ هم	ص ح ص +ص ح + ص ح ص
٤	بعضكم	بَعْ + ض +كُمْ	ص ح ص +ص ح + ص ح ص
٣	ربهم	رب + ب + هم	ص ح ص +ص ح + ص ح ص
١٥	ربهم	رب + ب + هم	ص ح ص +ص ح + ص ح ص

ثانيا : ألفاظ تكونت من ثلاثة مقاطع مقطع صغير + متوسط + متوسط

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٤	فشدوا	ف + شُدْ + دو	ص ح + ص ح ص+ ص ح ح
٧	يثبت	يُـ +ثب + بت	ص ح + ص ح ص+ ص ح ح
٨	فتعساً	فَ + تَّعْ + ساً	ص ح + ص ح ص+ ص ح ح
٤	لقيتم	لَ +قي + تم	ص ح + ص ح ح +ص ح ص
٧	تنصروا	تن + ص + رو	ص ح ص + ص ح +ص ح ح
١٠	يسيروا	يـَ + سي +رو	ص ح + ص ح ح + ص ح ح
٢٠	فأولى	فَ + أو + لى	ص ح + ص ح ص+ ص ح ح
٢٢	عسيتم	عَ + سَيْ + تُمْ	ص ح + ص ح ص + ص ح ص
٢٢	تفسدوا	تَفْ +س +دو	ص ح ص +ص ح + ص ح ح
٣٢	يضروا	يـَ + ضرْ + رو	ص ح + ص ح ص + ص ح ح
٣٣	أطيعوا	أ + طي + عو	ص ح + ص ح ح + ص ح ح
٣٣	تبطلو	تُبْ + ط + لوُ	ص ح ص + ص ح + ص ح ح
٣٤	كفار	كف + فا +ر	ص ح ص + ص ح ح + ص ح
٣٦	تتقوا	تَتْ + تَ +قو	ص ح ص + ص ح + ص ح ح
٣٦	يؤتكم	يُو + تِ + كم	ص ح ص+ ص ح + ص ح ص
٣٠	تبخلوا	تَب + خَ +لو	ص ح ص + ص ح + ص ح ح
٣٨	تدعون	تَدْ + عُو + نَ	ص ح ص+ ص ح ح + ص ح
٣٨	يكونوا	يـ + كو + نو	ص ح + ص ح ح +ص ح ح
٤	ببعضٍ	ب + بع + ض	ص ح + ص ح ص + ص ح ص

و بالنظر في الجدول السابق نجده قد ضم ثماني عشرة لفظة وقد اتفق في عدد المقاطع الموجودة التي ضم مقطع قصير ومقطعين متوسطين ولكنه قد اختلفت المقاطع فيه من حيث الفتح والغلق فضم ثلاثة عشر لفظة مفتوحة

المقطع ، وستة ألفاظ مغلقة المقطع ، وهذا ما يجعله متنوع فتارة يأتي المقطع من النوع المتوسط المفتوح وتارة يأتي من النوع المتوسط المغلق .
وتارة يأتي المقطع القصير في أول المقاطع وأخرى في وسطها أو في أخرها فقد أتى في أول المقاطع عشر مرات وفي وسطها ست مرات وفي أخرها مرتين.

ثالثا : ألفاظ تكونت من [ثلاثة مقاطع متوسطة]

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٧	ينصركم	يَنْ + صُرْ +كُمْ	ص ح ص +ص ح ص+ ص ح ص
١٧	ءاتاهم	ءَا +تَا +هُم	ص ح ح+ ص ح ح +ص ح ص
١٧	تقواهم	تَقْ + وا +هم	ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص
١٨	جاءتهم	جا + أت + هم	ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص
١٩	استغفر	إ س +تغ + فَرْ	ص ح ص+ ص ح ص + ص ح ص
٢٥	ارتدوا	ا ر+ تد + د و	ص ح ص+ ص ح ص + ص ح ص
٣٦	يسئلكم	يس + ئَلْ + كم	ص ح ص+ ص ح ص + ص ح ص
٣٨	يستبدل	يَسْ +تب + دِلْ	ص ح ص+ ص ح ص + ص ح ص

وما سبق ذكر من هذه الألفاظ الموضحة في الجدول السابق يلاحظ أنه قد اتفقت الألفاظ في عدد المقاطع حيث تكونت من ثلاثة مقاطع متوسطة و قد ختمت كلها بمقاطع مغلقة وهذه ميزة قد امتازت بها سورة محمد (ﷺ) لأن معظم فواصها قد ختمت بمقطع مغلق إلا القليل ٠

رابعا : ألفاظ تكونت من مقطعين متوسطين

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
١	صدوا	صَدْ + دوا	ص ح ص + ص ح ص
٢	عنهم	عَنْ + هُمْ	ص ح ص + ص ح ص
٤	مَنًّا	مَنْ + نَاً	ص ح ص+ ص ح ص
٤	إمَّا	إمْ + مَا	ص ح ص + ص ح ح
٤	منهم	مِنْ + هُمْ	ص ح ص + ص ح ص
١١	مَوْلى	مَوْ + لى	ص ح ص + ص ح ح
١٢	مثوى	مَث + وى	ص ح ص + ص ح ح
١٦	منهم	مِنْ + هم	ص ح ص + ص ح ص
١٨	إلا	إلْ + لا	ص ح ص + ص ح ح
٢٠	لولا	لو + لا	ص ح ص + ص ح ح
٣٤	صدوا	صَدْ + دوا	ص ح ص + ص ح ح
٣٦	لهوُ	لَهْ + وُ	ص ح ص+ ص ح ص
٣٧	يخرج	يخْ + يجْ	ص ح ص + ص ح ص
٣٨	قوماً	قَوْ + ماً	ص ح ص + ص ح ص

ومما سبق ذكره في هذا الجدول يلاحظ أنه قد وجد في السورة الكريمة أربع عشرة لفظة تكونت من مقطعين متوسطين إما مفتوح وإما مغلق أما المفتوح فجاء في ستة مقاطع وأما المغلق فجاء في ثمان مقاطع .مع الاتفاق في عدد المقاطع ونوعه من حيث الكم ٠

خامسا : ألفاظ تكونت من ثلاثة مقاطع

[مقطعين قصيرين ومقطع متوسط]

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
١	كفروا	كْ + فَ + روا	ص ح + ص ح + ص ح ح
١	سبيل	س + بي + لِ	ص ح + ص ح ح + ص ح
١	أضلّ	أ + ضَلْ + لَ	ص ح +ص ح ص +ص ح
٢	امنوا	أ + مَ + نوا	ص ح + ص ح +ص ح ح
٢	عملوا	ع + مَ +لوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٢	أمنوا	أ + مَ + نوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٢	نزل	نَزْ + زَ + ل	ص ح ص + ص ح + ص ح
٢	كفر	كـ + فَ + رَ	ص ح ص +ص ح + ص ح
٢	أصلح	أَصْ + لَ +ح	ص ح ص + ص ح + ص ح
٣	يضرب	يض +ر + بُ	ص ح ص + ص ح + ص ح
٤	فضرب	فَ + ضَرْ + بَ	ص ح + ص ح ص + ص ح
٤	يشاء	ي + شا + ءُ	ص ح + ص ح ح + ص ح
٤	قتلوا	ق + ت + لوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٤	يضلّ	يُـ + ضِلْ + لَ	ص ح + ص ح ص + ص ح
٤	سبيل	س + بي +ل	ص ح + ص ح ح + ص ح
٥	يصلحُ	يُصْ + لِ + حُ	ص ح ص + ص ح + ص ح
٩	كرهوا	كَـ + ر + هوا	ص ح + ص ح +ص ح ح
١٣	أشد	أ + شَدْ + دُ	ص ح + ص ح ص + ص ح
١٤	زُيّن	زُيْ + يـ +نَ	ص ح ص + ص ح + ص ح
١٦	خرجوا	خ + رَ + جوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
١٩	يعلم	يَعْ + لَ + مُ	ص ح ص + ص ح + ص ح

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٢٠	يقول	يـَ + قو + لُ	ص ح + ص ح ح + ص ح
٢١	صدقوا	صَ + دَ + قوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٢٥	سول	سَوْ + وَ + ل	ص ح ص + ص ح + ص ح
٢٦	كرهوا	كَ + رِ + هوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٢٦	نزل	نز + زَ + ل	ص ح ص + ص ح + ص ح
٢٦	يعلم	يَعْ + لَ + م	ص ح ص + ص ح + ص ح
٢٨	اسخط	ا س + خ + ط	ص ح ص + ص ح + ص ح
٢٨	كرهوا	ك + رِ + هوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٢٩	يخرج	يخ + رِ + ج	ص ح ص + ص ح + ص ح
٣٠	يعلم	يَعْ + لَ + مْ	ص ح ص + ص ح + ص ح
٣٢	كفروا	كـ + فَروا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٣٥	تهنوا	تَ + هِـ + نوا	ص ح + ص ح + ص ح ح
٣٨	يبخل	يَبْ + خَ + لَ	ص ح ص + ص ح + ص ح

وبالنظر في الجدول السابق يلاحظ أن الألفاظ التي تكونت من مقطعين قصيرين ومقطع متوسط هي أكثر الألفاظ في السورة الكريمة ومع هذا فإن إتقان هذه الألفاظ في المقاطع من حيث عدد المقاطع ونوعه الكمي إلا إنهم قد اختلفوا في فتحه وغلقه ، فهناك من المقاطع من هو مفتوح سواء أكان قصير أو متوسط

سادسا : مقاطع زادة عن الثلاثة مقاطع

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٢	الصالحات	ألْ + صا +لِ +حا + ت	ص ح ص+ص ح ح +ص ح +ص ح ح+ ص ح
٢	سيئاتهم	سَ+ ي+ ئا+ ت+ هم	ص ح ص +ص ح+ص ح ح +ص ح+ص ح ص
٤	أثخنتموهم	أثر+ خنَ+ تُ + مو +هم	ص ح ص +ص ح ص+ص ح + ص ح ح +ص ح ص
٤	أوزارها	أو + زا + ر + ها	ص ح ص +ص ح ح +ص ح+ ص ح ح
٥	سيهديهم	سَ +يَهْ + دي +هم	ص ح +ص ح ص+ ص ح ح +ص ح ص
٦	يُدْخِلُهُم	يُدْ +خِ + لُ +هُم	ص ح ص +ص ح +ص ح +ص ح ص
٦	عرفها	عَرْ +رَ + فَ + ها	ص ح ص +ص ح+ص ح+ص ح ح
١٠	فينظروا	فَ+ يَنْ+ ظُ + روا	ص ح +ص ح ص +ص ح+ص ح ح
١٢	يَتَمَتعون	يـ + تَ + مَت + ت عو	ص ح + ص ح + ص ح ص +ص ح+ص ح ح +ص ح
١٢	يأكلون	يأ +كُ + لُو + ن	ص ح ص +ص ح +ص ح ح +ص ح
١٣	أخرجتك	أخ + ر + جتْ + ك	ص ح ص +ص ح + ص ح ص + ص ح
١٥	يَتغيرّ	يَ +تَ + غَيْ + يَرْ	ص ح +ص ح +ص ح ص + ص ح ص
١٥	فقطع	فَ + ق + ط +ع	ص ح +ص ح ص +ص ح +ص ح
١٦	يستمع	يس +تَ + مِ + ع	ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح
١٦	اتتبعوا	ا ت +ت +ب + عوا	ص ح ص +ص ح +ص ح +ص ح ح
٨	ينظرون	ين +ظ + رو + ن	ص ح ص + ص ح +ص ح ح +ص ح
٢٢	توليتم	تَ +ول + لي + تم	ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص
٢٢	تقطعوا	ت + قط + ط + عوا	ص ح + ص ح ص + طِ +ص ح ح
٢٣	فأصمهم	ف + أ +صمْ + مَ + هم	ص ح +ص ح + ص ح ص + ص ح +ص ح ص
٢٤	يتدبرون	يـ + تَ + دب + ب +رو + ن	ص ح +ص ح + ص ح ص +ص ح + ص ح ح+ص ح

الآية	اللفظة	التكوين المقطعي	الرمز المقطعي
٢٥	تبين	ت + بي + ي + ن	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح
٢٦	سنطيعكم	س + ن + طي + ع + كم	ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص
٢٧	توفتهم	ت + وف + فت + هُ + م	ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح
٢٧	يضربون	يض + ر + بو + ن	ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح
٣٠	لأريناهم	لَ+أ + رَ+ ن + ا + هم	ص ح+ص ح+ ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ص
٣١	ولنبلونكم	وَ + لَ + نبْ + لِ + ون + ن+كم	ص ح+ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ص
٣٢	سيحبط	س + يح + ب + ط	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح
٣٥	يتركم	ي + ت + ر + كم	ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ص
٣٧	يسالكموها	يس + أل + ك + مو + كم	ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح
٣٧	فَيُحْفِكم	ف + يح + ف + كم	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص
٣٨	لتنفقوا	لِ + تُنْ + فِ + قوا	ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح
٣٨	تتولوا	تَ + تَ + وَلْ + لوا	ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ح

وبالنظر في الجدول السابق يلاحظ أنه قد ضم ألفاظا تكونت من أربعة مقاطع ، و ألفاظاً تكونت من خمسة مقاطع ، و ألفاظاً تكونت نت ستة مقاطع ، كما يلاحظ أنني في هذا الجدول راعت ترتيب الآيات في السورة الكريمة كما أنة قد تنوعت المقاطع في الجدول فتارة تختم الألفاظ بمقطع قصير وتارة بمقطع متوسط (مفتوح أو مغلق)

جدول الصوامت في السورة الكريمة

الصوت	عدد وروده	الصوت	عدد وروده
ب	٦٤	ع	٦٧
ت	٧٢		
ث	١١	غ	١١
ج	٨	ف	٥٣
ح	٢٣	ق	٣٧
خ	١٦	ك	٦٣
د	٢٧		
ذ	٣٢	ل	١١١
ر	٧٠	م	١٦٦
ز	٩		
س	٣٣	ويكون مجموعها (١٢٤٦) صوتا صامتا تقريبا	
ش	١٠		
ص	١٥		
ض	١٥		
ط	١٦		
ظ	٤		

الدلالة الصوتية

الدلالة الصوتية : وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة ، فكلمة (تنضخ) كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف وهي إذا ما قورنت بنظيرتها (تنضح) التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطٌ يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها فقد أكسبها تلك القوة وذلك العنف ،وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة (تنضخ) عينا يفور منها النفط فورانا قويا عنيفاً ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية (النبر) فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة ٠ ومنه أيضاً مظاهر الدلالة الصوتية . ما نسميه بالنغمة الكلامية(Intolation) وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دوراً هاماً ، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات[١]

ويعد بن احمد منبع الاتجاه الذي تولى دراسة القيمة التعبيرية للأصوات ومدى اتفاق دقة المعنى مع جرس الحرف المختار ، وهو أول من سمى صوت الحرف الذي يصدر منه (جرساً) يتفوق الجرس الصوتي على منطق اللغة فيخرج عن قيد الصوت المحصن إلى فيض الدلالة التي تحرك المعنى وتقويه[٢] وسورة محمد(ﷺ) غنية بالعديد من القيم الصوتية التي يزخر بها الأسلوب القرآني الحكيم كالفاصلة والمناسبة ، والإيقاع وحكاية الصوت للمعنى و النبر ، والتنغيم ،وحسن التأليف وغير ذلك ٠

(١) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص٤٦ ، ٤٧ بتصرف

(٢) جماليات التلوين ص٨٠ ، ٨١

المبحث الثالث : النبر

النبـر : هو قوة التلفظ وعلو الصوت ووضوحه نتيجة نشاط جميع أعضاء النطق في وقت واحد [١]أو هو في معناه العام تقوية أحد أجزاء المنطوق عن طريق بذل قوة أكبر في نطقه ، وتقوية أحد أجزاء المنطوق تعني منحه أهمية أكبر من بقية الجزاء الأخرى ، وعلى ذلك فالمقطع المنبور معناه أن الدفعة الصدرية التي تكونه قد حظيت بقوة أكبر من تلك التي ينالها المقطع غير المنبور[٢]وهو بهذا : وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام [٣]

أو هو ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها [٤]ويحدث نتيحه لنشاط جميع أعضاء النطق في وقت واحد ٠

إذ تنشط الرئتان نشاطا كبيرا ، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ، يقتربان من بعضهما البعض ليتسرب بذلك أقل قدر ممكن من الهواء ، فتعظم لذلك سعة الذبذبات ، وبالتالي يصبح الصوت عاليا واضحا ومميزاً عن باقي أصوات الكلمة وهذا في حالة الأصوات المجهورة

أما في حالة الأصوات المهموسة : فيبتعد الوتران الصوتيان بصورة أكبر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور ، وذلك ليتسرب مقدار هواء ، ولا يقتصر النشاط في باقي أعضاء النطق ، كأقصى الحنك واللسان والشفتين ، وبعد النبر فونيما في بعض اللغات ، منها الأنجليزية لأنه يغرق بين معنى وآخر

---

(١) علم الصوتيات و تجويد آيات الله البينات ص٥٣ ٠ د/ إبراهيم أبو سكين

(٢) علم الأصوات د/ محمد احمد حماد ص٢٠١

(٣) مناهج البحث في اللغة العربية ص١٦٠ د / تمام حسان

(٤) اللغة العربية معناها و مبناها ص٣٠٦

وعلى هذا فمجموعة النبر (Stressgroup) أو القدم الصوتي (Phonticfoot) وهو عبارة عن تتابع من المقاطع يتميز واحد منها وهو المقطع المنبور باحتوائه على قدر أكبر من ضغط الرئة بالنسبة للمقاطع الأخرى ، ويتفاوت القدم في طوله حتى يبلغ أربعة مقاطع وقد تصل إلى ستة [١]

ويتفرع إلى : نبر الكلمة ، ونبر الجملة ، ونبر الكلمة : هو نبر يقع على مقطع من مقاطع الكلمة فيبرزه ، ويختلف موضعه باختلاف اللغات

وينقسم إلى : ـ أ ـ نبر ثابت ب ـ نبر متنقل

فالثابت : يكون على مقطع معين من الكلمة كما هو الحال في اللغة الفرنسية حيث يقع النبر على المقطع الأخير من الكلمة

والنبر المتنقل : وفيه ينتقل النبر من مقطع إلى مقطع آخر من الكلمة على حسب تصريفها ، وسوابقها ودواخلها لواحقها التصريفية

فمثلا : كتب : النبر هنا على (ك) المقطع الأول

ويكتب : النبر هنا على (يك) المقطع الثالث من آخر الكلمة

وكتبت : النبر هنا على (تب) المقطع قبل الأخير

وكاتب : النبر هنا على (كا) المقطع الثالث من الكلمة وهكذا[٢]

وتكمن أهمية النبر في اللغة العربية من خلال الوظيفة التي يؤديها ، حيث يتمتع بسمة صوتية وظيفية لها قيمة دلالية في التوجيه ، إذا استطاع أن يحقق الغرض القصدي ، وهنا يعتبر من الملامح التمييزية أو التنوعات الصوتية التي تنوع الدلالة و يعتمد عليها السياق [٣] ويحمل النبر معنى

(١) دراسة الصوت اللغوي د / احمد مختار عمر ص١٦٢ ،ويراجع أصوات اللغة العربية ص٢١٧ ، ومبادئ اللسانيات د / قدور ص١٦٣ ، والبنية الصوتية ودلالتها ص٥١

(٢) علم الصوتيات د/ إبراهيم أبو سكين ص٥٣ ،٥٤

(٣) الأصوات اللغوية د / عبد الجليل ص٢٤٣ ،٢٢٤ ٠ و البنية الصوتية ودلالتها في شعر عبد الناصر صالح دراسة تاريخية وصفية تحليلية لإبراهيم مصطفى إبراهيم رجب

ثانويا تكاد تجمع عليه كل اللغات ، هذا المعنى على التأكيد ، والدلالة على الانفعالات ، ولا تخرج اللغة العربية عن هذا الإجماع حيث يستخدم فيها النبر ، وقد أقر بعض الباحثين العرب بأهمية النبر في التفريق بين المعاني، وساقوا الأدلة ، على استخدام العرب القدامى له[1]

ويؤدي النبر دوراً في تفاعل الدلالات ونشاط السياق [2] كما إن دراسة الفاصلة يعد مدخلا لدراسة ظاهرة النبر ، لأن معرفة موضع النبر يبدأ أولاً بالنظر إلى المقطع الأخير وهذا ما نجده في سورة محمد (ﷺ)

فإن فواصل السورة المباركة منها ما يتكون من مقطعين متوسطين + مقطع قصير+ مقطع متوسط وفي هذا النوع نجد أن النبر فيه يكون على المقطع الثاني في الكلمة مثال ذلك قوله تعالى : (أعمالهم) فالبنر على (ما) منهما ٠

المقطع المتوسط (ص + ح ح) وعلى (التاء) في وله تعالى (أمثالهم) وعلى (دا) من (أقدامكم) وعلى (وا) من (أهواءهم) وعلى (حا) من (أرحامكم) وعلى (صا) من (أبصارهم) وعلى (را) من (إسرارهم) وعلى (با) من (أدبارهم) وعلى (غا) من (أضغانهم) وعلى (با) من (اخباركم) وعلى (وا) من (أموالكم) وهكذا في بقية الفواصل ومنها ما يتكون من مقطع متوسط يليه متوسط يليه قصير يليه متوسط

(١) أصوات اللغة العربية ص٢١٨ ، ٢١٩

(٢) نظرية اللغة و الجمال في النقد العربي ص٣٨ ٠

المبحث الرابع : التنغيم

جاء في اللسان : (أن النغمة : جرس الكلمة ، وحسن الصوت في القراءة وغيرها ٠

والنغم : الكلام الخفي والنغمة الكلام الحسن) [١]

أما اصطلاحاً : فهو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام[٢]

وقد عرفه د / محمود السعران بأنه : المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض(الهبوط)في درجة الجهر في الكلام [٣]وقد سماه إبراهيم أنيس بموسيقي الكلام [٤]

ويحدث التنغيم كنتيجة للتغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين الذين يحدثان نغمة موسيقية [٥]

وهو موجود في معظم اللغات [٦]

وقد تكون النغمة الذي في وضع صعود من أسفل إلى أعلى على المقطع الذي وقع عليه النبر ، وتسمى في هذه الحالة بالنغمة الصاعدة ، أما إذا نزلت من أعلى إلى أسفل على آخر مقطع وقع عليه النبر فإنها تسمى بالنغمة الهابطة [٧]

وتعتبر دراسة التنغيم من المباحث الجديدة في دراسة الصوت العربي

---

(١) اللسان لابن منظور (نغم)

(٢) مناهج البحث في اللغة ص ١٦٤

(٣) علم اللغة مقدمة ص١٥٩

(٤) الأصوات اللغوية ص١٤٢

(٥) علم اللغة مقدمة ص١٦٠

(٦) دراسة الصوت اللغوي ص٣١٤

(٧) أصول تراثية في علم اللغة ص١٨٩ ، سلسلة المكتبة اللغوية كريم زكي حسام الدين ـ مكتبة الأنجلو المصرية ط / الثالثة القاهرة سنة ١٩٩٣ م

، حيث نقلها الباحثون العرب المحدثون عن الدراسة الصوتية العربية ، وهذا ما يفسر محدودية البحوث التطبيقية الخاصة باللغة العربية ، وصعوبة البحث عن نظام التنغيم في اللغة العربية [١].

وتجمع كتب الأصوات على أهمية التنغيم في الدلالة ، فقد أكد د / السعران بقوله : (إن التغييرات الموسيقية في الكلام التي ندعوها التنغيم تستعملها اللغات المختلفة استعمالات مختلفة فعن طريق هذه التغيرات يتوسل كثير من اللغات إلى التعبير عن الحالات النفسية المختلفة ، وعن الشاعر والانفعالات ، فتستعمل تنغيما خاصا لكل من الرضا والغضب ، والدهش والاحتقار إلى آخره) [٢] ويلعب التنغيم دوراً فاعلا في التقرير والتوكيد والتعجب والاستفهام والنفي والإنكار والتهكم والزجر والموافقة والرفض ، والقبول ، وغيرها من أنواع الفعل الإنساني كالغضب واليأس والأمل والفرح والحزن وبيان الحال و الغنى والفقر والشك واليقين ٠

والإثبات واللامبالاة والإيقاع عن طريق التنغيم في الدرجات التنغيمية [٣]

وأن سياق الحال الذي يحدد حالة الناطق أو (المرسل) والسامع أو (التلقي) ، ونوع الرسالة ، ووجود مستمعين أو عدم وجودهم ، و نوعية المستمعين وحالتهم النفسية والاجتماعية ، والثقافية والسياسية كل أوليك قد يساعد أيضاً في تنغيم الجملة أو العبارة تنغيما خاصا ويعطيها معنى محدداً

أما الحركات فيروى أن الخطاب الإنشائي في جملة جاء الطفل يكون

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، لغانم قدوري المحمد ص٥٦٦ ، مطبعة الخلود / الطبعة الأولى بغداد سنة ١٩٨٦م ٠ ويراجع البنية الصوتية ص٥٦ ، ٥٧

(٢) علم اللغة مقدمة ص١٦٠

(٣) الأصوات اللغوية د/ عبد الجليل ص٢٥٧ .

الاتجاه في آخرها نحو ارتخاء طبيعي للعضلات ، بحيث يتناقص المنحنى النغمي بخلاف جملة الاستفهام (هل جاء الطفل) والتي يكون الاتجاه فيها نحو الارتفاع بسبب الضغط التزايد في أعضاء النطق ٠[١] وعلى الرغم من إجماع الأصواتيين على وجود وظيفة دلالية للتنغيم إلا أنهم أيقنوا أن هذه الوظيفة تختلف من لغة إلى أخرى ، ولعل اللغة الصينية هي أكثر اللغات تأثراً بالتنغيم من حيث الدلالة[٢]

إذ تعد درجة الصوت أو نغمته جزءاً متأصلا من الكلمة ، وقيمته الفونيمية تعادل تماما قيمة أصوات العلل أو أصوات السواكن[٣]

التنغيم في سورة محمد(ﷺ)

١- دلالة الاستفهام التقريري :

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [٤]

هنا الاستفهام : والمعنى : أليس تعس الذين كفروا مشهوداً عليه بآثاره من سوء عاقبة أمثالهم الذين كانوا قبلهم يدينون بمثل دينهم ٠ وجملة { دمر الله عليهم } فيها استئناف بياني ، وهذا تحرض بالتهديد والتدمير و الإهلاك والدمار وهو الهلك[٥]. ويضمن معنى التدمير معنى السخط من الله عليهم بالتدمير ٠[٦] وقال ابن عطية : (افلم يسيروا) توقيف لقريش وتوبيخ [٧]

---

(١) الصوتيات و الفونولوجيا ص٤٤

(٢) الأصوات اللغوية د / أنيس ص١٤٢

(٣) أسس علم اللغة عاريوباي ص٩٤ ترجمة د/ احمد مختار عمر عالم الكتب الطبعة الثانية القاهرة

(٤) محمد / ١٠

(٥) تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور ٢٥/ ٨٧

(٦) اللباب في علوم الكتاب لابي حفص عمر بن على الدمشقي ١٧/ ٤٣٧ ط / دار الكتب العلمية

(٧) المحرر الوجيز ١٥/ ١١٣ ، ط دار الكتب العلمية

فدرجة الصوت نغمة الاستفهام عادة ما تكون صاعدة ثم تهبط بالتدريج حتى تصل إلى أدنى مستوى منها وهي (الهابطة) وقد تتغير هذه الدرجة النغمية عند خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان آخر[١]

وفي هذه الآية دل الاستفهام على الاستفهام التقريري

٢- دلالة الاستفهام الإنكاري :

قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ [٢]

هذا كلام مستأنف مقدر فيه استفهام إنكاري دل عليه ما سبق من قوله تعالى {أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ}[٣] والتقدير : أكمن هو خالد في النار، والإنكار متسلط على التشبيه الذي هو بمعنى التسوية ويجوز أن تكون جملة { مثل الجنة } بدلاً من جملة { أفمن كان على بينه من ربه } فهي داخلة في حيز الاستفهام الإنكاري[٤] والنغمة في الإنكاري مستوية هابطة [٥]

٣- دلالة الاستفهام الإنكاري المشوب بالتهكم

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ [٦] فالاستفهام هنا إنكاري مشوب بتهكم ، وهو إنكار

(١) مبادئ اللسانيات د / قدوري ص١٦٩

(٢) محمد / ١٥

(٣) محمد / ١٤

(٤) التحرير والتنوير ٢٥ / ٩٤ ، ٩٥

(٥) البحث الدلالي في إشارة العقل السليم ص٤٨

(٦) محمد / ١٨

وتهكم على غائبين ، موجه إلى الرسول (ﷺ)أي : لا تحسب تأخير مؤاخذتهم إفلاتا من العقاب فإنهم مرجون إلى الساعة .(١)

وهذا الاستفهام الإنكاري ناظر إلى قوله آنفا ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢﴾ فالنغمة هنا نغمة كلامية مستوية في الاستفهام الإنكاري هابطة في التهكم (٢)

٤- دلالة الحالة وتضمين معنى الاستفهام الإنكاري

قال تعالى : ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ١٨﴾ (٣)

أنى : اسم يدل على الحالة ، ويتضمن معنى الاستفهام كثيرا وهو هنا ا ستفهام إنكاري أي : كيف يحصل لهم الذكرى إذا جاءتهم الساعة والمقصود : إنكار الانتفاع بالذكرى حينئذ وهي . أنى ـ مبتدأ ثاني مقدم لأن الاستفهام له الصدارة (٤) وكما سبق ذكره أن درجة الصوت في نغمة الاستفهام عادة ما تكون صاعدة ، ثم تهبط بالتدريج حتى تصل إلى أدنى مستوى منها وهي (الهابطة) (٥) وقد تتغير هذه الدرجة النغمية عند خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخر (٦)

٥- دلالة الاستفهام في التكذيب

قال تعالى: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ (٧) فالاستفهام هنا مستعمل في التكذيب لما سيعتذرون به لا نخزا لهم ولذلك

(١) التحرير والتنوير ٢٥ / ١٠٢، ١٠٣

(٢) البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم ص٤٨

(٣) محمد / ١٨.

(٤) التحرير التنوير ٢٥ / ١٠٤ .

(٥) التبيان في تفسير القرآن للطوسي ٨ / ٤٩٠ ومجمع البيان في تفسير القرآن ٤ / ٢٤١.

(٦) البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم ص٤٧.

(٧) محمد / ٢٢ .

جئ فيه(بهل) الدالة على التحقيق لأنها في الاستفهام بمنزلة (قد) في الخبر ، فالمعنى : افيتحقق إن توليتم أنكم تفسدون في الأرض وتقطعوا أرحامكم وأنتم تزعمون أنكم توليتم إبقاء على أنفسكم وعلى ذوي قرابة أنسابكم [١] فالخطاب هنا مصحوب بنغمة تهديد شديدة وعالية مع هبوط تدريجي لتكوين عند الاستهزاء نغمة كلامية هابطة [٢]

٦- دلالة التعجب

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٣]

الاستفهام تعجيب من سوء علمهم بالقرآن ومن إعراضهم من سماعه وحرف (أم) للإضراب الانتقالي ، والمعنى : بل على قلوبهم أقفال والتدبر : التفهم في دبر الأمر ، أي ما يخفي منه وهو مشتق من دبر الشئ ، أي : خلفه[٤] فقد خرج الاستفهام هنا عن المعنى الحقيقي إلى معنى التعجب وقد ساعد على إظهار هذا المعنى استصحاب الاستفهام نغمة صاعدة توحي بدهشة واستغراب ذلك فنوع النغمة لم يتغير ، فهي صاعدة أو عالية في أسلوب التعجب [٥]

(١) التحرير والتنوير ٢٥/ ١١١ .
(٢) البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم ص٥٠ ،٥١ .
(٣) محمد / ٢٤ .
(٤) التحرير والتنوير ٢٥ /١٣٣ .
(٥) البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم ص٥٢ ، ٥٣

المبحث الخامس : الإيقاع الصوتي

الإيقاع في اللغة معناه : إتقان الصوت في الغناء ، وهو هنا إحساس الأذن والنفس بتناغم الصوت الحاصل من قراءة الآيات ولقد حاول الدكتور تمام حسان أن يبين معنى الإيقاع عن طريق شرح المقاطع اللغوية والنبر وانتهى فيه إلى أن الإيقاع إما لإيقاع في نطاق التوازن وإما في نطاق الموزون ، والوزن في العربية إنما يكون للشعر ، والذي في القرآن متوازن لا موزون[١] أو هو عبارة عن تردد ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية مجددة النسب والترتيل بالنسبة إلى النبي (ﷺ) فهو طريقة من طرق الأداء والقراءة فتجويد القرآن يشتمل لإلى جانب إعطاء الأصوات حقها على أمور أخرى منها المد بأنواعه ، والغنة ، والسكت وما إلى ذلك مما يعد من قبيل الانقطاع المؤقت لتوالي الأصوات التي تتكون منها الألفاظ .

وهذا النوع من الترتيل يضيف إلى إيقاع القرآن الكامن في نصه إيقاعاً أخر طارئا عليه من خلال للأداء والقراءة فإذا اجتمع الإيقاع الصوتي وذلك الإيقاع ألترتيلي لم يكن أخر طارئا عليه من خلال للأداء والقراءة فإذا اجتمع الإيقاع الصوت وذلك الإيقاع ألترتيلي لم يكن للأذن إلا أن تستمع وتنصت وتستمتع بالجمال [٢]

<u>الجرس الصوتي للأصوات والمقاطع في سورة محمد (ﷺ)</u>

الإيقاع الصوتي في سورة محمد (ﷺ) يبدو جليا بين أصواتها في الكلمات بخاصة في الفواصل والفواصل في القرآن الكريم هي إبراز ورود

(١) البيان في روائع القرآن دراسة أسلوبية للنص القرآني ص٢٦٩ .

(٢) فواصل الآيات القرآنية د/ كمال الدين عبد الغني المرسي ص١٧٠ ، ١٧١ . الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ سنة ١٩٩٩م

الأسجاع في كلام العرب ، والسجع لا يكون مستمراً على نمط واحد لما في ذلك من التكلف ، وكذلك لم تجئ الفواصل كلها في القرآن على نمط واحد بل جاءت متفقة أحيانا ومختلفة أحيانا أخرى وهذا في عموم القرآن الكريم أما في سورة محمد(ﷺ) فمعظم الفواصل فيها متفقة[١] وجمال ترتيب الحروف المتكررة بين الكلمات ، أومن تكرار بعض الضمائر التي أحدثت إيقاعاً له نغمة تبهر السمع والنفس ، فهناك إيقاع بالتكرار ، وإيقاع بالصيغة ، وإيقاع بالأسلوب[٢] أولاً : تكرار الضمير :

وهذا المظهر الأول من مظاهر الإيقاع في سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) نجد أن الضمير المتكرر وبخاصة في الفواصل يجعل القارئ والمستمع يحس بإيقاع واضح كما في قوله تعالى :{ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ }[٣] وقوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ }[٤] وقوله تعالى : { وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ }[٥] وقوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ{١١}[٦]

تكرار الضمير هنا { لهم } وهو متصل في الألفاظ تعطي إيقاعاً عبر المقاطع المغلقة ونجد أيضاً أن هناك توازن بين البنية المقطعية والمقاطع

(١) فواصل الآيات القرآنية ص٦٥ .
(٢) سورة فصلت دراسة بيانية ص٢٢٥ .
(٣) محمد / ١
(٤) محمد / ٢
(٥) محمد / ٦
(٦) محمد / ١١

المغلقة وهذا يتناسب مع موقف المؤمنين والكفار في ختام كل آية من آيات السورة الكريمة حيث يفرق الله سبحانه وتعالى بين ما عليه المؤمنون وجزاؤهم وما عليه الكفار وجزاؤهم في الدنيا والآخرة فالصوت مرتبط بالمعنى أشد ارتباط ، أيضافا إلى تناسق الإيقاع مع فاصلة (الميم) التي تكون في كل فواصل السورة الكريمة تقريباً . ولاحظ أيضا الإيقاع الجميل بين قوله تعالى : { الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله }

وقوله تعالى : { والذين أمنوا وعملوا الصالحات } فهذا الإيقاع الصوتي بين (كفروا) و أمنوا ، وصدوا ، وعملوا) يأتي من وجود الضمير المتصل وهو واو الجماعة وبين أهل الكفر وأهل الإيمان ٠

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وإمام المجاهدين سيدنا محمد(ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً ٠

وبعد

فهذه بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث :ـ

١) إن التناسق في النص القرآني الكريم ، يبلغ الدرجة العليا في إحداث جماليات التصوير الفني ،والإيقاع الموسيقي أحد ملامح هذا التناسق وهو ناتج عن ملاءمة اللفظ مع النسق الخاص الذي ورد فيه ، كما أنه يتنوع بتنوع الفواصل ، القصير منها والطويل ، المتماثل منها والمختلف

٢) أثبت البحث أن الإيقاع في النص القرآني الكريم قد تحرر من كل قيد يقيد المعنى ، أو يحد من النظام الصوتي مما أدى إلى حرية التعبير وامتلاك آفاق رحبة من التالف والتلازم والانسجام

٣) أنبأ البحث أن الفاصلة القرآنية عنصر أساسي من عناصر اللغة الإيقاعية ، والقرآن الكريم يمتاز بحسن الايقاع ، فتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد

٤) أثبت البحث أن تعدد طرق أداء الكلام يكون بتعدد أعراضه ، وهو ما يعرف عند علماء الصوتيات بالتنغيم (Intonation) و لا يخفى أثره في الوقوف على كثير من المعاني فهو من الحديث بمثابة علامات الترقيم تعتبر عونا للقارئ ف الوقوف على المعنى المراد فالأداء الصوتي للاستفهام في نحو قوله تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ يختلف عن الأداء الصوتي للنداء في نحو قوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾

وهما غير التعبير عن التعجب وهكذا الأمر بالنسبة لبقية أغراض الكلام من دعاء وثناء ونقل أخبار وغير ذلك٠

٥) التدرج الصوتي في سورة محمد(ﷺ) يرتبط ارتباطا وثيقا بدرجات الصوت ، ومخارجه ، وأبعاده ، وصفاته التمييزية ، وآلية النطق بها ، إضافة إلى حسن المجاورة ثم إنه لا يأتي النطق الصحيح إلا بمراعاة النغم وتمثله وبه يتضح المعنى ويفهم الغرض من الكلام

٦) أثبت البحث أن النبر الإيجابي الهابط يستعمل في تأكيد الإثبات وتأكيد الاستفهام ، وأدواته : كيف ، وأين ، ومتى ، بقية الأدوات عدا الهمزة وهل و النبر الإيجابي الصاعد : يستعمل في تأكيد الاستفهام(بهل و الهمزة ٧) تحدث البحث عن الجانب الأدائي الصوتي جانبا مهما من جوانب اللغة ، وأساسا خطيراً من أسس الكلام فهو فن النطق با لكلام على صورة توضح ألفاظه وتكشف القناع عن معانيه ، وهو فن التأثير في المستمع لينجذب إلى المؤدي بكل حواسه السمعية والشعورية ولا شك أن الأداء السليم يحفظ للغة رونقها في الأسماع ، ووقعها الساحر في الطباع ، ويفتح لها القلوب فتعي ما تسمع ، ثم تتأمله في أناة وارتياح ٠

٨) أن علم الأداء الصوتي يمثل جانبا مهما في قيام اللغة بوظيفتها ،وفي تحقيق حسن الأداء، وجودة الكلام وإبراز المعنى الذي يتطلب مزيداً من البحث والدراسة للوقوف على كنهه ، ومعرفة دقائقه وأسراره

٩) بيّن البحث أن أثر التنوع القرآني في استخدام كل أصوات اللغة وتوظيفها على نحو بليغ ، وما يؤديه هذا التنوع من أداءات جمالية على مستوى الكلمة والتركيب

١٠) تعد الميم من أكثر الأصوات دورانا في سورة محمد(ﷺ) حيث وردت حوالي مائه وست وستون مرة

كما تعد أكثر الفواصل دورانا حيث وردت في الفواصل اثنين وثلاثين (٣٢) مرة من جملة الفواصل التي تصل إلى ثمان وثلاثين(٣٨) مرة ٠

١١) بيّن البحث مراعاة السورة الكريمة للمواقف المتعددة فيختار لكل موقف ما يناسبه من الألفاظ المتميزة بالجرس المرتفع أو المنخفض الهادي في

مواطن الرقة واللين .

١٢) إن الفاصلة القرآنية لا تهتم باللفظ على حساب المعنى ، بل إنها جاءت مراعية للفظ و المعنى معا ، في أسلوب بياني رفيع لا تكلف فيه ولا عسر فتأتي ملخصة لمعنى الآية ، أو مؤكدة له أو تكون ملتفة لما قبلها ، كذلك ما يلحظ من دور عظيم للفاصلة القرآنية في التلاؤم الصوتي في السورة الكريمة

١٣) خفة وعذوبة كلمات السورة الكريمة وجمال وقعها على الآذان في نسق صوتي متلائم ، وهذه الخفة والعذوبة تلحظ في جميع كلمات القرآن الكريم ، لكل متفحص متذوق .

١٤) إن انتظام الحروف في الكلمات عبر التكرار لها يحدث للمتأمل نسقا إيقاعيا بديعا بين كلمات السورة كما وضحته دراسة الإيقاع بين الكلمات في السورة الكريمة . ثم إن الدراسة للجانب الإيقاعي والتلاؤم الصوتي قد اتضحت رؤيته كثيراً عبر التقطيع الصوتي للكلمات.

١٥) أكد البحث أن أصوات السورة الكريمة يجمع إلى حسن النظم وعذوبة اللفظ وحسن الدلالة وكثرة الفائدة حيث يأتي الفاصلة ناقدة للمعاني فهي كالبراعم للنبات و الأكمام للزهر والبصمة للبنان ومن هنا تكون الفاصلة أحد وجوه الإعجاز القرآني

١٦) كشف البحث عن بعض أسرار الإعجاز في الفواصل و بخاصة في هذه السورة الكريمة وأنها تكمن في المزاوجة ، والتناسب ، والتكرير ، و إحكام الربط الفني ، و رعاية الفواصل ، و تحقيق التناغم والإيقاع ٠

فهرس أهم المراجع

حرف الألف

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المسمى ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير ـ بالبناء المتوفى سنة ١٣١٧هـ سنة ١٧٠٥م تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل ـ عالم الكتب ـ بيروت لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة / الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ سنة ١٩٧٨م.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ تحقيق / سعيد المندوه / دار الفكر الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ سنة ١٩٩٦م ـ بيروت ـ لبنان

(٣) أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية . دراسة تحليلية أسلوبية د/ أسامة عبد العزيز جاب الله ـ كلية الآداب ـ جامعة طنطا .

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود بن محمد العماوي الحنفي تحقيق / عبد القادر أحمد عطا ـ مطبعة السعادة مصر .

(٥) أسس علم اللغة لماريو باي ـ ترجمة د/ أحمد مختار عمر/ عالم الكتب الطبعة الثانية القاهرة.

(٦) الاشتراك المعنوي والفرق بينه وبين الاشتراك اللفظي بحث منشور في : مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ـ المجلد (١٩) العدد / ٣١ ـ رمضان سنة١٤٢٥هـ

(٧) الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق د/ محمد نور الدين المنجد ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت لبنان ، دار الفكر ـ دمشق ـ سورية ـ الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ لسنة١٩٩٩م.

(٨) الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية د/ أحمد مختار عمر ـ عالم الكتب ـ القاهرة

(٩) أصوات اللغة د/ عبد الرحمن أيوب
(١٠) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د/ أحمد عزوز ـ من منشورات اتحاد الكتاب العربي ـ دمشق سنة٢٠٠٢م
(١١) أضواء على متشابهات القرآن الكريم / لخليل ياسين ـ بيروت ـ لبنان سنة١٣٨٨هـ لسنة١٩٦٩م
(١٢) إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية / مصطفى صادق الرافعي دار الكتاب العربي / بيروت سنة١٤٢٥هـ لسنة٢٠٠٥م
(١٣) الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق دراسة لغوية قرآنية بيانية ـ د/ عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ / دار المعارف / مصر الطبعة الثالثة سنة١٤٠٤هـ لسنة١٩٨٤م.
(١٤) الإعجاز الفني في القرآن الكريم لعم السلامي .
(١٥) إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري المعروف بالتبيان في إعراب القرآن الكريم. حرف الجيم
١٦) جامع لطائف التفسير للشيخ عبد الرحمن بن محمد القماش إمام وخطيب بدولة الإمارات العربية
١٧) جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم ـ د/ أسامة عبد العزيز
حرف الحاء
١٨) الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي للباحثة / شيماء محمد عبيد / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد سنة١٤٢٣هـ لسنة٢٠٠٢م .
حرف الخاء
١٩) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق / محمد علي النجار ـ المكتبة العلمية .
٢٠) الخصائص اللغوية لرواية حفص / دراسة في البنية والتركيب ـ د/ علاء إبراهيم الحمزاوي كلية الآداب جامعة المنيا قسم اللغة العربية .

حرف الدال

٢١)الدرر المنثور فى التفسيربالماثور وهو مختصر تفسير ترجمان القران للإمام جلال الدين السيوطى ط/ دار الكتب العلمية ٠

٢٢) دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر / عالم الكتب القاهرة / الطبعة الأولى سنة١٤١٨هـ لسنة١٩٩٧م ٠

٢٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم قدوري الحمد / مطبعة الخلود / الطبعة الأولى / بغداد.

٢٤) دراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح / دار العلم للملايين / بيروت الطبعة العاشرة سنة١٩٨٣م.

٢٥) الدراسات القرآنية واللغوية والإمالة في القراءات واللهجات

٢٦) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ـ مكتبة الأنجلو المصرية / الطبعة السابعة س١٩٩٢م

٢٧) الدلالة النفسية لألفظ القرآن الكريم لمحمد جعفر محيسن العارضي / كلية الآداب / جامعة القادسية سنة١٤٢٣هـ لسنة٢٠٠٢م.

حرف السين

٤٠) سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة٣٩٢هـ تحقيق د/ فتحي عبد الرحمن حجازي د/ أحمد فريد احمد ط/ المكتبة التوفيقية.

٢٨) سورة فصلت دراسة بيانية لمحمد صالح حايش العلياني/ كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى سنة١٤٢٢هـ .

حرف الشين

٢٩) شرح طيبة النشر لابن الجزري تحقيق / علي الضباع ـ ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة١٩٧٦م .

٣٠) شرح المفصل لابن يعيش ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة .

٣١) شرح الهداية للمهدوي تحقيق د/ حازم سعيد حيدر ـ ط/ مكتبة الرشد ـ الرياض / الطبعة الأولى سنة١٤١٦هـ .

حرف الصاد

٣٢) الصاحبي لأحمد فارس بن زكريا / تحقيق / السيد أحمد صقر . ط/ دار إحياء الكتب العربية مصر

٣٣) الصوت اللغوي د/ محمد الصغير

٣٤) الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث د/ محمد بو عمامة . مجلة التراث العربي العدد الخامس و الثمانون ـ اتحاد الكتاب العربي دمشق .

٣٥)الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتا وبنية ودلالة د/ ثريا عبد الله عثمان إدريس (رسالة دكتوراه) المملكة السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى . كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا فرع اللغة

حرف الظاء

٣٦) ظاهرة الترادف في اللغة العربية د/ ابتهال محمد البار الموقع اللأكتروني (جوجل) .

حرف العين

٣٧) العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار حامد هلال الطبعة الرابعة سنة١٤١٥هـ لسنة١٩٩٥م

٣٨) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د/ إبراهيم محمد عبد الحميد أبو سكين / الطبعة الأولى سنة١٤٢١هـ لسنة٢٠٠٠م.

٣٩) علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع ، د/ عبد العزيز علام ـ مكتبة الطالب الجامعي ــ مكة المكرمة السعودية / الطبعة الثانية سنة١٤٠٨هـ لسنة١٩٨٨م .

٤٠) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران / دار النهضة . بيروت .

٤١) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي / ط / دار العلم للملايين بيروت / لبنان ــ الطبعة الأولى سنة٢٠٠٣م لسنة١٤٢٤هـ .

حرف الغين

٤٢) غرائب اللغة العربية لرافائيل نخلة اليسوعي ـ الطبعة الرابعة دار المشرق ـ بيروت / لبنان سنة١٩٨٦م .

حرف الفاء

٤٣) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري تحقيق / محمد إبراهيم سليم ـ ط/ دار العلم والثقافة

٤٤) الفروق اللغوية بين ألفاظ العلم ومراتبه ووسائل في القرآن الكريم / محمود أحمد الأطرشي (جوجل)

٤٥) فواصل الآيات القرآنية دراسة أسلوبية للنص القرآني د/ كمال الدين عبد الغني المرسي / المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية . مصر ـ الطبعة الأولى سنة١٤٢٠هـ لسنة١٩٩٩م ٠

حرف الكاف

٤٦) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي (دراسة تحليلية) رسالة ماجستير كلية اللغة العربية ـ جامعة الخرطوم ـ د/ إكرام بشير احمد حسب الله سنة٢٠٠٦م

حرف اللام

٤٧- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود وآخرين الطبعة الأولى سنة١٤١٩هـ لسنة ١٩٩٨م ـ ط/ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان

٤٨) لسان العرب لابن منظور تحقيق أ/ عبد الله علي الكبير وآخرين ط/ دار المعارف الطبعة الثانية

٤٩) اللسانيات واللغة د/ عبد القادر الفاسي الفهري / الموقع الإلكتروني (جوجل)
٥٠) اللغة لفندريس تعريب / عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ـ ط/ مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة لجنة البيان العربي سنة١٣٧٠هـ لسنة١٩٥٠م .
٥١) اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان ط/ دار الثقافة /الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى سنة١٩٩٤م

حرف الميم

٥٢) مبادئ اللسانيات د/ أحمد محمد قدور ـ ط/ دار الفكر ـ دمشق / الطبعة الثالثة سنة١٤٢٩هـ لسنة٢٠٠٨م
٥٣) المجال الدلالي بين كتب اللألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة د/ علي زوين ـ ط/ مجلة آفاق عربية
٥٤) المجالات الدلالية في القرآن الكريم ـ د/زين كامل الخويسكي . ط/ دار المعرفة الجامعية الإسكندرية الطبعة الأولى سنة١٩٨٩م
٥٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد بن عطية الأندلسي تحقيق ــ أ/ عبد السلام محمد الشافعي /الطبعة الأولى سنة١٤٢٢هـ لسنة٢٠٠١م ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
التمهيد وفيه : (نبذة عن سورة محمد (ﷺ)	٨
المبحث الأول: التشكيل الصوتي	١٠
المبحث الثانى : الظواهر الأدائية في سورة محمد(ﷺ)	٢٦
المبحث الثالث : النبر	٤١
المبحث الرابع : التنغيم	٤٤
المبحث الخامس : الايقاع الصوتي	٥٠
الخاتمة	٥٣
فهرس أهم المراجع	٥٦
فهرس الموضوعات	٦٢